رابط المادة على منصة باحث

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس التاسع عشر: من صفحة:)٩٢٢_٦٣٢(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوك حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ذكر هذه المناسبة - 00:00:03

مناظرة شيقة وايضا نفيسة ومليئة بالعلم وليست آآ مناظرات آآ فيها كثرة كلام وانما مناظرة ومناقشة تقرر مذهب اهل السنة والجماعة في اسماء الله وصفاته وفي كلام الله وفي النظر - 00:00:33

الى الله عز وجل يوم القيامة واثبات ما اثبتته النصوص باسلوب جميل وواضح ومفيد. يحصل لكل واحد منكم ان هذه الرسالة ما تتجاوز تقريبا حول ثلاثين صفحة اقرأها هنا ذكر شيئا منها - 00:00:53

قال الامام عبدالعزيز المكي صاحب الامام الشافعي رحمه الله وجليسه في كتاب الحيدة الذي حكى فيه مناظرته بشرا المريسي المأمون حين سأله عن علمه تعالى فقال بشر اقول لا يجهل. فجعل يكرر السؤال عن صفة العلم تقريرا له قال له - 00:01:11

اتثبت علم الله عز وجل والان يسأل بشرا المريسيا الجهمي فقال اقول لا يجهل. لان الجهمية ما يثبتون لله علما. ما يثبتون ان الله عز وجل يتكلم ما يثبتون ان الله يسمع ويرى - 00:01:31

ما يثبتون ان الله عز وجل انزل وحيه فقال اتثبت علم الله؟ قال اقول لا يجهل ماذا اجابه الشيخ رحمه الله نعم فجعل يكرر السؤال عن صفة العلم تقريرا له وبشر وبشر يقول لا يجهل ولا يعترف له انه عالم بعلمه فقال - 00:01:48

بعلم عالم بعلم فقال الامام عبدالعزيز نفي الجهل لا يكون صفة مدح. فان قول هذه الاسطوانة لا تجهل ليس هو ابن العمود فاذا قلت هذا العمود لا يجهل هل اثبت له علما - 00:02:12

الجدار ما يجهل هل اثبت لها علما فان قول هذه الاسطوانة لا تجهل ليس هو اثبات ليس هو اثبات العلم لها. وقد مدح الله تعالى الانبياء والملائكة والمؤمنين لا بنفي الجهل. فمن اثبت العلم فقد فقد نفى الجهل. ومن نفى الجهل لم يثبت العلم. وعلى الخلق ان يثبتوا ما - 00:02:30

الله تعالى لنفسه وينفوا ما نفاه ويمسك عما امسك عنه والدليل العقلي على علمه تعالى انه يستحيل ايجاد ايجاده الاشياء مع الجهل ولان ايجاده الاشياء بارادته. والارادة تستلزم تصور المراد. وتصور المراد هو العلم بالمراد. فكان الايجاد - 00:02:55

للارادة والارادة مستلزمة للعلم. فالايجاد مستلزم للعلم ولان المخلوقات فيها من الاحكام والاتقان. من الاحكام ولان المخلوقات فيها من الاحكام والاتقان ما يستلزم علم الفاعل لها. لان الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن غير عالم - 00:03:17

ولان من المخلوقات ما هو عالم والعلم صفة كمال ويمتنع الا يكون الا يكون الخالق عالما وهذا له طريقا احدهما ان يقال نحن نعلم بالضرورة ان الخالق اكمل من المخلوق. وان الواجب اكمل من الممكن. ونعلم - 00:03:39

انا لو فرضنا شيئين احدهما عالم والاخر غير عالم. كان العالم اكمل. فلو لم يكن الخالق عالما لزم ان ليكون الممكن اكمل منه وهو ممتنع الثاني ان يقال كل عالم في الممكنات التي هي المخلوقات. ابتعد كل علم - 00:04:00

الثاني ان يقال كل علم في الممكنات التي هي المخلوقات فهو منه. ومن الممتنع ان يكون فاعل فاعل الكمال ومبدعه عاريا منه بل هو احق به والله تعالى له المثل الاعلى لا يستوي هو هو والمخلوقات لا في قياس تمثيل ولا في قياس شمول - 00:04:20

بل كل ما اثبت للمخلوق من كبد. بل كل ما ثبت للمخلوق من كمال. فالخالق به احق. وكل نقص تنزل نهى عنه مخلوق ما فتنزيه الخالق عنه اولى. اذا اثبات صفة العلم لله عز وجل - 00:04:40

هذا ما يقدره اهل السنة والجماعة. ويثبتون ان الله جل وعلا يعلم كل شيء يعلم السر واخفى يعلم ما في السماء وما في الارض. يعلم ما كان وما وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وقد دل على ذلك - 00:04:57

النص والعقل اشار الشيخ اليها اما النص فقول الله عز وجل الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وغيرها من الايات الكثيرة التي تدل على اثبات علم الله - 00:05:16

اما الدليل العقلي فاشار الشيخ الى قرابة ثلاثة اشياء باختصار. منها انه يستحيل ايجاد الاشياء وخلقها مع الجهل كيف يخلق الشيء وهو جاهل به فلا يخلق الا عن علم الثاني - 00:05:32

آآ ان المخلوقات الموجودة فيها من الاتقان والاحكام ما يستلزم العلم كيف يرزق الخلق وهم لا وهم اه لا يعلمون كيف يحفظ الخلق وهم لا يعلمون فهذا الاتقان الموجود والنظام البديع - 00:05:50

للسماء وللارض وللنجوم وللشمس وللقمر ورزق الطيور في اوكارها والاجنة في بطون امهاتها ما يكون الا عن علم والثالث ان العلم صفة كمال وليس صفة نقص فكيف يكون الكمال موجود في المخلوق ولا يكون - 00:06:09

الخالق والخالق جل وعلا اكمل. والرابع ان الذي خلق العلم في في المخلوقات هو الله عز وجل هو جل وعلا احق ان يكون عالما من غيره. هذي بعض الاشارات التي اشار اليها من حيث التقرير العقلي - 00:06:29

والا فالنص كافي لكن احيانا يبلى الانسان باناس يغالطون النصوص قد تكون عندهم شبهات فيحتاج احيانا الى بعض المواقف العقلية التي يذكرها اهل العلم لمناظرة مثل هؤلاء الله عنك. قوله وقدر لهم اقدارا. نعم هو تكلم عن القدر. القدر الشيخ رحمه الله ما ذكره في محل واحد وانما فرقه في قرابة - 00:06:50

اربع مواطن تبعا لكلام الطحاوي رحمه الله تكلم هنا على بعض مسائل القدر وسيأتي كلام اخر على بعض مسائل القدر وهكذا ثالث ورابع وقوله وقدر لهم اقدارا. قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال - 00:07:16

تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا. وقال تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى. وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:07:40

قدر الله مقادر قدر الله مقادر الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء قوله وضرب لهم اجالا يعني ان الله سبحانه وتعالى قدر اجال الخلائق بحيث اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. قال تعالى اذا جاء - 00:07:54

كانوا هم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. وقال تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا. وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن مسعود قال قلت قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امتعني بزوجي اللهم - 00:08:16

ثم امتعني بزوجي رسول الله وبابي سفيان وبابي سفيان وباخي معاوية. وبأبي ابي سفيان وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله قد سألت الله لاجال مضروبة - 00:08:36

ايام معدودة وارزاق مقسومة. لن يعجل شيئا قبل حله. ولن يؤخر شيئا عن عن حله. ولو كنت سألت الله ان ايدك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل - 00:08:54

فالمقتول ميت باجله. فعلم الله تعالى وقدر وقضى ان هذا يموت بسبب مرض. وهذا بسبب القتل. وهذا بسبب هدم وهذا بالحرق وهذا بالغرق الى غير ذلك من الاسباب. والله سبحانه خلق الموت والحياة وخلق سبب الموت والحياة - 00:09:08

وعند التقرير كله هو مذهب اهل السنة والجماعة ان من قتل فهذا اجله قدره الله عليه قبل ان يخلق السماوات والارض ومن عفي عنه ممن ارادوا قتله الله عز وجل هو الذي قدر ذلك - 00:09:28

يخالفهم بعض اهل البدع الذين يرون ان المقتول قطع اجله والا فهو قد يكون قدر عليه ما هو اطول من ذلك وهذا خلل اهل السنة

والجماعة اه لا يرون هذا وهو الذي دلت عليه الادلة. وكلام الشيخ في اه - 00:09:43
الاشياء يعني كلام الطحاوي رحمه الله فيما ذكره في الطحاوية يشير الى هذه التقريرات والشيخ جل مثل هذه المعاني كما كما نراه هنا وعند المعتزلة المقتول مقطوع عليه اجله. ولو لم يقتل. ولو لم يقتل لعاش الى اجله. فكان له اجلان وهذا باطل - 00:10:00
لانه لا يليق ان ينسب الى الله تعالى انه جعل له اجلا يعلم انه لا يعيش اليه البتة. او يجعل او يجعل اجله احد كفعل الجاهل بالعواقب ووجوب القصاص والضمان على القاتل لارتكابه المنهي عنه ومباشرته السبب المحظور. وعلى - 00:10:23
هذا يخرج قوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر اي صلة الرحم تزيد في العمر اي اي هي سبب طول العمر. وقد قدر الله ان هذا يصل رحمه فيعيش فهذا فيعيش بهذا السبب الى هذه الغاية. ولولا - 00:10:43
كذلك السبب لم يصل الى هذه الغاية. نعم. قد يأتي اه قد يورد احد هذا الحديث ويقول قوله عليه الصلاة والسلام من احب ان يبسط له في رزقه يعني يمد له في اجل ويبسط له من احب ان اه يوسع له في رزقه - 00:11:03
وينسأ له في اثره فليصل رحمه هل يعني ذلك ان الإنسان مكتوب له انه اذا وصل رحمه عاش مثلا سبعين سنة واذا لم يصل رحمه عاش آآ عشرين سنة له - 00:11:25
الله جل وعلا عالم بالعواقب قبل ان تكون المقدر عند الله عز وجل من اجل هذا الرجل واحد من اجله واحد وعند الله مكتوب هل هذا الرجل سيصل رحمه او لا - 00:11:39
لكن الله جل وعلا اذا اراد امرا هيأ اسبابه. فاذا اراد للانسان ان يهتدي هيأ له اسباب الهداية واذا اراد ان يبسط له في رزقه هيأ له اسبابه ومنها صلة الرحم - 00:11:55
ومن المعاني هنا ان يقال ان النسأ في الاثر والبسط في الرزق هذا قد يكون من باب البركة فاذا وصل الانسان رحمه بسط الله له في رزقه وبارك له فيما اعطاه وبارك له في علمه - 00:12:07
فكان يعمل في الزمن القليل ما لا يعمله غيره في الزمن الكثير وايضا حتى على المعنى الاخر وهو ان الانسان لو لم يصل رحمه لم يعش هذه العيشة يقال والله قدر عليه - 00:12:23
ان يصل رحمه ويعيش العيشة الطويلة فلا يمكن ان يقال ان له اجلين اجر اذا قطع واجل اذا وصل. ليس له الا اجر واحد والله قد قدره وكذلك قدر ان هذا يقطع يقطع رحمه فيعيش الى كذا. كما قلنا في القتل وعدمه - 00:12:38
فان قيل هل يلزم من تأثير صلة الرحم في زيادة العمر في زيادة العمر ونقصانه تأثير الدعاء في ذلك ام لا؟ فالجواب ان ذلك غير لازم لقوله صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها قد سألت الله - 00:12:58
تعالى لاجال مضروبة. الحديث كما تقدم فعلم ان الاعمار مقدرة. لم يشرع لم لم يشرع الدعاء بتغييرها. بخلاف النجاة من عذاب الاخرة. فان الدعاء مشروع لها نافع فيه مشروع له نافع فيه. الا ترى ان الدعاء بتغيير العمر بتغيير العمر لما تضمن - 00:13:17
النفعا الاخروي لما تظمنها. الا ترى ان الدعاء بتغيير العمر لما تظمن النفع الاخروي شرع كما في الدعاء الذي رواه النسائي من حديث عمار من حديث عمار ابن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك - 00:13:41
على الخلق احيني ما كانت الحياة خيرا لي. وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي الى اخر الدعاء ويؤيد هذا ما رواه الحاكم في صحيحه من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد لا يرد القدر له - 00:14:01
لا يرد القدر الا الدعاء. ولا يزيد في العمر الا البر. وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وفي الحديث رد على من يظن ان ان النذر سبب في دفع البلاء. وحصول النعماء. وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:18
انه نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من من البخيل واعلم ان الدعاء يكون مشروعا نافعا في بعض الاشياء دون بعض. وكذلك هو ولهذا لا يحب الله المعتدين في الدعاء. وكان الامام - 00:14:38
احمد رحمه الله يكره ان يدعى له بطول بطول العمر. ويقول هذا امر قد فرغ منه واما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب. فقد قيل في الضمير المذكور في قوله تعالى من عمره - 00:14:55

انه بمنزلة قولهم عندي درهم ونصفه. اي ونصف درهم اخر. فيكون المعنى ولا ينقص من عمر من عمر معمر اخر وقيل الزيادة والنقصان في الصحف التي في ايدي الملائكة. وحمل قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت. وان - 00:15:12
له ام الكتاب على ان المحو والاثبات في الصحف التي في ايدي الملائكة. من الصحف. على ان المحو والاثبات من الصحف التي في ايدي الملائكة. وان قوله وعنده ام الكتاب اللوح المحفوظ. ويدل على هذا الوجه سياق الاية وهو قوله لكل اجل كتاب. ثم قال يمحو الله ما - 00:15:34
ويثبت اي من ذلك الكتاب وعنده ام الكتاب اي اصله وهو اللوح المحفوظ وقيل يمحو الله ما يشاء من الشرائع وينسخه ويثبت ما يشاء. فلا ينسخه ويثبت ما يشاء فلا ينسخه. والسياق ادل - 00:15:56
وعلى هذا الوجه من الوجه الاول وهو قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان باية الا باذن الله لكل اجل كتاب. فاخبر تعالى ان الرسول لا يأتي بالايات من قبل نفسه بل من عند الله. ثم - 00:16:13
قال لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت. اي ان الشرائع لها اجل وغاية تنتهي اليها. ثم تنسخ بالشريعة الاخرى فينسخ الله ما يشاء من الشرائع عند انقضاء الاجل ويثبت ما يشاء. وفي الاية اقوال اخرى والله اعلم بالصواب - 00:16:33
قوله لم يخف عليه شيء لم يخف عليه شيء قبل ان يخلقه وعلم ما هو لم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم. وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم. يعلم سبحانه ما كان وما يكون وما لم يكن - 00:16:53
وما لم يكن ان لو كان كيف يكون؟ كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وان كان يعلم انهم لا يردون لكن اخبر انهم ولكن اخبر انهم لو ردوا لعادوا. كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو - 00:17:11
لتولوا وهم معرضون. هذا كله الذي سار عليه اهل السنة والجماعة ساروا على الصراط المستقيم في باب القدر واما الاضطراب الذي وقع فيه اهل الاهواء في باب القدر فهو اضطراب كبير - 00:17:31
المعتزلة والجهمية والرافضة وغيرهم كلهم الطرب في باب القضاء والقدر فلم يثبت كثير منهم علم الله السابق او مشيئته السابقة او خلقه للاشياء اه السابقة كل هذه لم يثبتوها. فاضطربوا تناقضوا مع النصوص. اما اهل السنة والجماعة فقلوبهم مطمئنة. يعلمون ان كل شيء - 00:17:45
بقضاء وقدر هذا واحد ويعلمون ان الله عز وجل قد علم كل شيء ومع ذلك لا يواجهون القدر ضرب النصوص بعضها ببعض يعلمون ان الله خلق الاشياء وخلق اسبابها وان من اهتدى - 00:18:11
فالله جل وعلا هيأ له اسباب الهداية بفضله ومن ضل فان الله عز وجل لم يهيئ له اسباب الهداية بعدله. خل بينه اذا اه الهداية الهداية رحمة من الله عز وجل وفضل - 00:18:33
وعدم الهداية عدل من الله عز وجل خلى بينه بين له طريق الجنة وبين له طريق النار لكنه لم يجعل عنده نعمة التوفيق والارادة للاستمرار في هذا الباب. اذا لا تعارض بين الاسباب وبين القضاء والقدر - 00:18:52
الله عنك وفي ذلك رد على الرافضة والقدرية الذين قالوا انه لا يعلم الشيء قبل ان يخلقه ويوجده. وهي من فروع مسألة القدر وسيأتي لها زيادة بيان ان شاء الله ان شاء الله تعالى. نقف على هذا - 00:19:13
- 00:19:28